

القسم الثاني

إرهاب التلوث ومخاطره على العالم

إن موضوع الإرهاب موضوع شائك ومعقد شغل العالم بشكل عام منذ فترة طويلة من الزمن وبشكل خاص منذ أحداث 11 سبتمبر 2001، وكان هنالك تعمّد من قبل البعض بإبقاء الغموض قائم بين مكافحة العنف والرعب والقتل والتدمير وبين وسائل المقاومة المشروعة التي اعترفت بها جميع الشرائع الدولية. ومن جهة أخرى هنالك بعض الدول قد سعت الى عقد مؤتمر دولي يُعرّف الإرهاب ويميّز بالتالي بينه وبين المقاومة، والمسعبي ما تزال قائمة ولكن من دون جدوى⁽¹⁾. ونحن بدورنا نرى أن الإرهاب ليس وليد أعمال العنف والقتل وحسب وإنما هو أيضاً وليد التلوث البيولوجي والكيميائي والنووي وهذا الأخير برأينا هو الأخطر على البشرية جمعاء. وإذا كان من خطر داهم على الكرة الأرضية فهو سيكون نتيجة لإرهاب التلوث وليس على إرهاب البشر. وإذا كان هنالك فناء للحياة على هذا الكوكب سيكون نتيجة لمخاطر التلوث وليس نتيجة لمخاطر أسلحة الدمار الشامل. فالكوارث الطبيعية الناتجة عن فقدان التوازن الطبيعي بسبب التلوث تنذر بخراب الكون.

تعريف الإرهاب

الإرهاب هو كل عمل يهدد حياة الشعوب، ويدمر ممتلكاتها ويبث
الخوف في نفوس البشر، ويطلق التهديدات لزعة الاستقرار دون سبب
شرعي أو معرفة الدوافع التي آلت إليه؛ وهو كل عمل إرهابي قام به فرد
أو جماعة أو دولة⁽²⁾ عسكرياً، اقتصادياً، سياسياً، إعلامياً. والأخطر أن
يكون نووياً، كيميائياً أو بيولوجياً. إن هذا التعريف المقتضب غير كاف.

(1) د. اسماعيل العزال، الإرهاب والقانون الدولي، مجد 1990، ص 20.
(2) د. كمال حماد، الإرهاب والمقاومة، مجد 2003 بيروت ص. 16 - 62.

إلا أنه يجب التفريق بين ما هو إرهابي وغير إرهابي. فالإرهاب يستعمل وسائل الإجرام دون حق شرعي لقتل الأبرياء ودمار الممتلكات، وهو عمل مرفوض على الإطلاق. ولكن هناك أسباب موجبة غير إرهابية لها أسباب ودوافع مشروعة لدى الفرد أو الجماعة أو الدولة تكافح من أجل إحقاق الحق أو الدفاع عن الأرض أو الدين أو السيادة والاستقلال أو رفع الظلم والاستبداد والدفاع عن الحرية والعدالة ومحاربة التمييز العنصري. كلها حقوق طبيعية وإنسانية مُسلم بها. ومن البديهي أنه أصبح من الواجب عقد مؤتمر دولي برعاية الأمم المتحدة لوضع معاهدة لتعريف الإرهاب وتكون قاعدة من قواعد القانون الدولي وسلوك المجتمع الدولي حفاظاً على السيادة والحقوق الطبيعية والإنسانية.

ولكن بسبب المصالح القومية لبعض الدول أو المصالح الخاصة لبعض المجموعات أحيل دون عقد هذا المؤتمر. فالولايات المتحدة الأمريكية مثلاً، لا تريد تعريفاً واضحاً للإرهاب خوفاً من أن تدين نفسها بنفسها، وتريد غامضاً حتى تتمكن دائماً من تفسيره وفقاً لمصالحها. فإذا كان ضد مصالحها فهو عمل إرهابي أما إذا كان العمل يخدم مصالحها فهو غير إرهابي. والمعيار حسب البعض هو المصلحة القومية، فإذا كان يخدم المصلحة القومية هو عمل غير إرهابي أما إذا كان يضر بهذه المصلحة فهو إرهابي. أما المافيات المنتشرة في كل أنحاء العالم، وخاصة في الولايات المتحدة الأميركية، فهي تسعى من خلال ذلك إلى خدمة مصالحها الخاصة ومن أجل تأمين هذه المصالح فهي بحاجة إلى جهاز واسع النطاق في العالم، وأن هذا الجهاز من الطبيعي أن يكون من رجال فاعلين في السلطة ومن رجال الاستخبارات وربما من قادة ومسؤولين كبار في الدول تربطهم مصلحة واحدة وهي التسهيلات مقابل قبض الأموال. وحتى الآن يستحيل القضاء عليهم، ويملكون المال والقدرة والدقة في تنفيذ أية عملية تفوق الخيال لتنفيذها عندما يتعرضون للأذى وإخفاء مصادرها وعدم كشفها قبل وبعد وقوعها، ولديهم القدرة على اتهام أشخاص لإيقاعهم لإبعاد الشبهة عنهم. هذه

والاتحاد السوفياتي السابق، خاصة قبل انهياره. وبمدها، صمت الفرضي في المنشآت النووية من سرقات وتسريبات معلوماتية بعد الفضائقة المالية وسوء الإدارة. فاستغلت دول كثيرة الطاقات البشرية للاتحاد السوفياتي لقاء مبالغ باهظة، وأصبح بإمكان كل دولة قاذرة مادياً أن تحصل على هذا السلاح النووي، وهذا ما سبب فرضي عالية نووية، مما أدى إلى انتشاره بشكل واسع. والفرضية بحال حصول زلزال أو هزة أرضية أو عاصفة أو فيضان وأصاب منشأة نووية سوف تكون الحسائر مذهلة وكبيرة جداً، وقد تصل أضرارها إلى عدة دول مجاورة. هذا بالنسبة للأضرار الناتجة عن الأفعال اللاإرادية؛ أما بالنسبة للأضرار الناتجة عن الإرهاب النووي الإرادي فهو إرهاب غير محدود واسع النطاق يخطط له عن سابق تصور وتصميم ليلحق بالبشرية القتل والدمار، وهذا من الصعب جداً معالجته أو وضع حد له إلا في حالة واحدة وهي معالجة أسبابه، وإعفاء دول العالم الثالث من الديون وتعزيز الأنظمة الديمقراطية. إن النظام العالمي الجديد والتي تقوده أكبر دولة في العالم وهي الولايات المتحدة الأميركية بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وضعت قواعد لسلوك الدول واتفاقيات ومعاهدات ومن يخرج عن إطار سياستها ترمى عليه تهمة الإرهاب وتحاصر إما اقتصادياً أو عسكرياً، لذلك نرى بأن جميع الدول تدور في فلك الولايات المتحدة الأميركية وهي أشبه بتجمعات بشرية فاقدة الحرية والسيادة وسط ظروف آنية خوفاً من أذى أو ضرر محتمل.

إن القرارات الدولية المزودة ولدت كرهاً عند الشعوب، وإن الخيار أكبر دولة في العالم وفقاً لمصالحها الخاصة والتدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى وتغليب منطق القوة تجاهل الضعيف، كلها مساوئ انعكست سلباً على الإنسانية وأصاب كل المجتمعات العالية ولم ينبج منها حتى الشعب الأميركي.

إن شعوب الكتلة الاشتراكية في العالم تدرك تماماً أن أميركا وراء انهيار هذه الدول التي أصبحت شعوبها جائعة فقيرة وخاصة دول الاتحاد

الماقيات هي دولة بجد ذاتها ضمن الدولة لها حصتها في الإعلام، ولما أجهزتها في الأجهزة، ولما بنيتها بين السياسيين لمعرفة القرارات قبل حصولها، خاصة أن العالم يعيش في زمن المال في ظل فقدان المبادئ حصولة، وبإمكان هذه المافيات أن تضلل دولاً مهما كانت كبيرة وقوية، وترجمها بخلافات لتوريطها بغية صرف الأنظار عنها. لقد تأخر المجتمع الدولي في تحديد وتعريف الإرهاب ومعالجة أسبابه ومسبباته، وأن الأخطار الفادحة هي أكبر من طاقة المجتمع الدولي، وخاصة بعد أن تأكد أن الجماعات الإرهابية ومافيات المخدرات تمتلك أسلحة نووية وكيميائية وبيولوجية بإمكانها استعمالها في أي وقت تراه مناسباً لقتل الملايين من البشر بعد نجاحهم في عدة تفجيرات خيالية مذهلة أرعبت العالم⁽¹⁾.

وما يخصنا في هذا الموضوع هو إرهاب العلوث ومصادره عديدة ومتنوعة، أهمها :

أولاً - الثلوث والإرهاب النووي

نتشر المنشآت النووية في معظم دول العالم سواء أكانت تستخدم للأغراض السلمية كالطاقة أو للأغراض العسكرية. فحاجة المنشآت السلمية ضرورية لكل الدول لاستخدامها في أغراض سلمية من أجل التطور التقني لحاجة الشعوب، وهي أقل خطورة من المنشآت العسكرية، تنتج بأنظمة مراقبة وصيانة مستمرة، ونادراً ما يستهدفها سوى المتضرر منها، مثل المغارات الأميركية على مصنع للأدوية في ليبيا، أو بعض الشركات المتنافسة، وإن وقعت تحت تأثير الكوارث الطبيعية فإن أضرارها محدودة.

أما المنشآت العسكرية النووية فهي بالغة الخطورة ومعظمها موزعة في الولايات المتحدة الأميركية وأوروبا والصين والهند وباكستان وإسرائيل

(1) الديار، بيروت 2001/9/12 ص 1-2.

للكافة. الإرهاب وليس لتعريفه⁽¹⁾. الإرهاب وعدم تعريفه وتحديد هو خطأ كبير سوف يتركبه المجتمع الدولي وعلى رأسه الولايات المتحدة الأميركية مما يزيد الإرهاب عدواناً وضراوة. ومن الخطورة أن الولايات المتحدة تعتمد التحالفات الدولية وسيلة لضرب الإرهاب بدلاً من المؤتمر الدولي برعاية الأمم المتحدة، وهذا قد يؤدي إلى تفاقم الأوضاع وخلق أزمات جديدة تضاف إلى الأزمات القديمة مما يساعد في تعزيز الإرهاب وإنعاشه في العالم بدلاً من وضع حد له. إن التكاليف المالية لقوات التحالف الدولي في العراق تعادل ضعفي ديون العالم الثالث، وكان من الأجدى أن تنفق تكاليف التسليح عن ستة واحدة والبالغة ألف ومئة مليار دولار على الدول الفقيرة لتمكين التحالف الدولي من القضاء على الفقر والمرض والجوع، وهم مصدر للارهاب، وتعزيز الدول الحاجة بمشاركة أكبر من مشاريع مرشال الأصلية لتعزيز الأنظمة الديمقراطية وتحسينها، لتعيش الشعوب بمداة وانصاف واستقرار، حينها تتبرأ الولايات المتحدة الأمريكية مكانة مرموقة على رأس قيادة العالم بدعم من المجتمع الدولي تلقائياً، وتساعد على حل النزاعات الدولية بتنفيذ القرارات الدولية بحزم استناداً للفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة.

ثانياً - إرهاب التلوث الجرثومي

من المعروف أن أسلحة الدمار الشامل تستعمل في الحروب الكبرى وبحاجة إلى تقنية عالية، أما البزوم ونحن في مطلع القرن الحادي والعشرين، يشهد العالم حرباً إرهابية مختلفة تماماً عن الحروب التقليدية.

إذا كان استعمال الأسلحة النووية محصوراً في من يمتلك الأسلحة النووية بتقنياتها، وإذا كانت الأسلحة الكيميائية تتطلب تقنيات عالية فإن الحرب الجرثومية هي في متناول الجميع وهي دائماً حاضرة في الحروب

(1) Temes, london, 14/9/2002, (Pr. Bouch), p. 1.

السوفياتي السابق، وكذلك شعوب الغارة الإفريقية، وهي تتهم الدول الغربية الرأسمالية بسرقة خيراتنا وتركها تعاني المرض والفقر والجوع، وكذلك شعوب الشرق الأوسط حيث الكراهية للولايات المتحدة بسبب وقوفها إلى جانب إسرائيل التي تقتل وتدمر وتختل، بدعم أميركي، ضاربة عرض الحائط بقرارات هيئة الأمم المتحدة والقيم السماوية والحقوق الإنسانية.

إن العالم الفقير الذي يشكل 85% من سكان الكرة الأرضية شديد العداء والكراهية للدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأميركية، لأن شعوب هذه الدول تزج تحت وطأة الديون والعوز والمرض. ومن هذه الشعوب يوجد أكثر من ستة آلاف جمعية وحزب ومنظمة أغلبها يتول من تبرعات، وبعضها من المخدرات، وتكثف العداء للدول الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة لأنها المسئول الأول عن قيادة العالم. أما المسلمون في أقطار العالم والذين يقدر عددهم بحوالي مليار ونصف المليار تقريباً فإنهم يتعرضون للمجازر والقتل والتهجير والإذلال والاحتياجات الباطلة، وتُفرض عليهم عقوبات قاسية ومهينة وتدخلات سافرة، وحيث لم تتحرك الأمم المتحدة بفعالية ولم تتدخل الولايات المتحدة الأميركية بل أخذت تشجع المعتدي حيناً وتعتدي هي أحياناً بشكل مباشر، مما أدى إلى خلق مجموعات أصولية اعتمدت الشهادة انتقاماً وسماها الغرب إرهاباً.

منذ عام 1985 والرئيسين المصري حسني مبارك والسوري الراحل حافظ الأسد قد صرحا مراراً وتكراراً بضرورة عقد مؤتمر دولي لتعريف الإرهاب ومكافحته ولم يلقيا استجابة لذلك⁽¹⁾. وفي عام 2001 بدأت الدول، بعد التفجيرات التي حصلت في أميركا، ترغب بعقد مؤتمر دولي

(1) مؤتمر صحفي للرئيس مبارك والأسد، جريدة الشرق، بيروت 28/9/1995 ص 1-2.

العالم وانتشر في معظم دول الشرق الأدنى، وهو سريع العدوى والانتقال وأدى إلى موت مئات المواطنين⁽¹⁾.

أما الأمراض التي تظهر من جراء التعرض لجراثيم الجعرة الخبيثة فهي التقيؤ والحمى والسعال والنزيف وتوقف النفس.

ومن الخطورة أن الأمراض الجرثومية تطورت وأصبح بإمكان الأشخاص نشرها بأوجه عدة عن طريق فرد أو جماعة أو دولة، ومن السهولة أن يستعملها الأفراد بشكل مسحوق متعدد الألوان يشبه الطحين أو السكر أو الملح أو مواد للغسيل وغيره، يستعمل في رش المزروعات وفي المياه والموارد الغذائية وفي كل مكان يراه المعتدي مناسباً لقتل أكبر عدد ممكن من البشر، مع العلم أنه في عام 1972 وقعت 140 دولة على اتفاقية تحرم استخدام السلاح البيولوجي (الجرثومي)⁽²⁾ وقد أصبحت حبراً على ورق، ويخفى أن يشهد القرن الحادي والعشرين حروباً جرثومية تدمر العالم بأكمله، وتطويع بالنظام العالمي وقادته بعد أن أصبح إنتاج الجراثيم لا يتطلب قدرة تقنية، وهذا يمكن الاستعانة باستخدام تقنيات بسيطة ومتاحة، ويمكن تحويل مصانع لإنتاج المصل واللقاحات أو مضادات حيوية أو مصانع التخمير لإنتاج البيرة والمشروبات الغازية لإنتاج النظام الجرثومية يستخدمها من يشاء بوسائل بسيطة، وخاصة أن أعداد النظام العالمي الذي تترأسه الولايات المتحدة كثر، أمثال منظمات الحقيقة المطلقة ونيرفانا وميكديف وأتباع جاكسون، وجامعة المسيح الدجالي، وأحرار أريزونا ومنظمة السود والتميز العنصري، ومنظمة المرقق الآري وعشرات المليارات من تجار المخدرات الذين يعتمدون السرية المطلقة، بحيث لا يقل

(1) تدارك المصحف: السفير، البهارة الديار، الصفحة الأولى (الجعرة الخبيثة) م بيروت

2003/3/19.

(2) الأمم المتحدة، «اتفاقية واشنطن»، آذار 1972، «حظر الأسلحة الجرثومية»، واتفاقية جنيف 26 أيلول 1986، «نزع الأسلحة الجرثومية»، كتيب رقم 51 مكتب الإسلام بيروت.

القدنية والجلبدة. ففي القديم استعملتها القوى المادية بقذائف تحتوي على جراثيم تحمل أيضاً قاذفة كمرض الطاعون أو الملاريا أو الجدري أو غيرها من الأمراض، فكيف مع تطور الأسلحة والتقنيات وتوليد الجراثيم في المختبرات وثورة علم الوراثة والجينات تستقبل هذا القرن الجديد بشر الموت البطيء؟⁽¹⁾

والجلبدة في هذه الحرب أنه تتوافر لبعض علماء الكيمياء في المصانع أكثر من 850 ألف صنف سام يمكن استخدامها في مجال السلاح، إلا أن المصانع تخضع لإجراءات ورقابة عالية، ورغم ذلك يتم تسريب البعض منها إلى الخارج وامتلاكها من قبل عدة جهات. أما الحرب الجرثومية فهي في غاية البساطة وتستطيع قتل الملايين من الناس، وأن كمية لا تتعدى الكيلوغرام الواحد من المواد البكتيرية قادرة على نحو سكان مدن بأكملها، وأن المصنوع على هذه المواد ليس صعباً وهو متاح للجميع على عكس المواد النووية التي يصعب الحصول عليها وذلك لصعوبة استخدامها⁽²⁾.

من أهم الأمراض والجراثيم الفتاكة الطاعون، التولاريا أو داء التولاريا، حمى الأرانب التي ظهرت في الحربين العالميتين الأولى والثانية والحمى القلاعية وجنون البقر الذي ظهر في التسعينات في أوروبا. وتوجد بأكثريتها التسمم الغذائي والجعرة الخبيثة (Anthrax) التي ظهرت مؤخراً في أميركا ويتحشى أن تظهر حالات أشد فتكاً وقتلاً بسبب تطور التكنولوجيا وانتشار المختصين في علم الحياة الجرثومي والتقنيات والكيمياء، إنكولوجيا وانتشار المختصين في علم الحياة الجرثومي والتقنيات والكيمياء، إرهابيون تدربوا في معاهد ومختبرات لا حصر لها في بقاع الدنيا. وبينما نحن في مرحلة إعداد هذه الدراسة ظهر مرض الحمى البرثوي (السارس) القاتل في الصين في 2003/3/19 الذي تناولته جميع وسائل الإعلام في

Le monde diplomatique Mars, 2001 Paris, p. 5.

(1) د. كيل ولسون، دراسة جامعية، كاليفورنيا N.M. 2001. وكلمة وزير خارجية أميركا باراك في مجلس الأمن الدولي حيال المواد البيولوجية في 28/2/2003، مكتب الإسكوا بيروت.

شخصاً ولا يزال البعض قيد العلاج. إن ضخامة هذه الأعمال الإرهابية لا بد، في اعتقادنا، أنه وراءها جهات دولية ضخمة مناهضة للعملية، والنظام العالمي الجديد، تدعم بشكل غير مباشر الجماعات الإرهابية والمنظمات والمافيات والأفراد التي تشكل أعداداً هائلة في أرجاء العالم والاتهام موجه إلى المشبه الأول أسامة بن لادن الذي نعتة، أن الأعمال الإرهابية العالمية حالياً تجاوزت قدرته وخاصة أن الترسنات الكيميائية والبيولوجية الهائلة هي في روسيا والصين والهند وأميركا.

بتاريخ 13 أيلول عام 2001 صرح قائد سلاح البحرية الأميركية لإذاعة صوت أميركا بعد أحداث 11 أيلول وبعد إسقاط برجي التجارة العالمي في مدينة نيويورك، بأن الخطر على أميركا، لن يأتي من ذوي الصواريخ الذرية بل من شعوب مظلومة أو جائعة أو متخلفة، والأخرى بأميركا أن تهتم محل هذه الأزمات بدل بناء الدروع الفضائية وصرف الأموال على الدول المحتاجة بدلاً من صرفها على أسلحة الدمار الشامل وأن أميركا القوة الأعظم في العالم أصبحت عاجزة عن الدفاع عن نفسها وحماية الأميركيين⁽¹⁾ من الإرهاب. وخطر التلوث المرعب وخاصة الملوثات البيولوجية القاتلة أصبحت في حوزة العديد من الجماعات المتضررة من السياسة الأميركية.

في مطلع شهر أيلول عام 2001 هددت جماعة إرهابية تعمل في تهريب الخدرات، وعلى أثر تسليم كولومبيا الإرهابي الكبير فابيو أوشاوه إلى الولايات المتحدة الأميركية، صرح وزير خارجية أميركا كولن باول عن دعمه لحكومة كولومبيا أثناء وجوده بزيارة رسمية إلى البيرو، وأنه عازم للترجى إلى كولومبيا لتقديم الدعم إلى الرئيس الكولومبي بغية القضاء على بارونات الخدرات، ولكنه عاد فوراً إلى واشنطن وألقى زيارته إلى كولومبيا بسبب توجيه تهديد من جماعة ملك الخدرات أوشاوه ضد الولايات المتحدة.

(1) مجلة الرسالة الإسلامية، بيروت المدة 149 بتاريخ 14 حزيران 2001 ص. 1.

عدهم عن 425 جماعة وحزب ومنظمة في أميركا لوحدها، وأكثر من ستة آلاف منتشرة في العالم، والقاسم المشترك فيما بينهم هو التفتن في توجيه الضربات الانتقامية ضد الولايات المتحدة، مثلاً على ذلك أن الفوارق السياسية والإجتماعية كبيرة بين حزب الصرب وعصبة ميسوفيتش الأصولية المسيحية في بلاد الألبان والأصولية المسلمة السلفية، والأصولية الجهادية الإسلامية، وتجميع علماء الفيزياء السوفيات وجماعة رجال آسيا الفقيرة البردية، ومافيات ملوك الخدرات، والجيش الياباني الأحمر، وجيش أبو سيف لا يجمعهم شيء سوى القاسم المشترك فيما بينهم وهو تقديم أقصى العداء وتوجيه الضربات القاتلة لأميركا التي تعتبرها أصحلاً إرهابية. إن الولايات المتحدة تعترف بامتلاك هذه الفئات الكبيرة الإرهابية للسلاح البيولوجي والكيميائي، والنووي، ضمن ولاياتها الأميركية.

ثالثاً - التلوث وتهديد الأمن العالمي

إن الولايات المتحدة الأميركية التي تفرد العالم نظراً لما تتمتع من قوة جبارة ومكانيات مالية ضخمة، وترسانات هائلة من أعظم الأسلحة المتطورة والمتفوقة، واستخبارات متراجدة في كل مكان، وأقمار اصطناعية في الأجواء وطائرات الأواكس المراقبة، فشلت كلها ولم تستطع إنشال العمل الإرهابي الذي زلزل البيت الأبيض، لكن الطائرة الرابعة أسقطت بصاروخ بعد ساعتين من مسلسل العمليات المتواصل في 11/9/2001. والسؤال الذي يطرحه كل مواطن ويتساءل أين هي القدرات الأميركية التي ذكرتها آنفاً؟ ونستنتج من ذلك أنه يستحيل كشف الحدث قبل وقوعه كما حدث في تهديد الأمن الفدرالي في 20 آذار عام 1995 في أميركا، عندما قامت جماعة الحقيقة المطلقة بشر مسحوق سام وأسفر عن مقتل حوالي 800 شخص. وفي خريف 1994 قامت مجموعة بردية لفقراء آسيا بوضع جرشومة على سائل البندورة نشرتها على الوجبات الجاهزة والبيتزا والسلطة في مطاعم ولاية أوريغون الأميركية مما أدى إلى إصابة أكثر من 751

بين الدول الإسلامية وأميركا دامت أكثر من ستة ولكنه عاد واعتذر من
الشعوب الإسلامية والدول الإسلامية، واضطر أن يفصل بين الإرهاب
والإسلام تحت ضغط بعض مستشاريه وأصدقائه في الدول الإسلامية
والأوروبية.

الأميركية مفاده بأنهم سيجعلون من أميركا ترحيماً تندم على ما فعلته.
وتعتبر أميركا أن فنانينو أوشاوه وجاعته من كبار الإرهابيين
ومتحالفين مع جماعات إرهابية متعددة وأنهم قتلوا أكثر من خمسمائة شرطي
حتى العام 2001 في الولايات المتحدة⁽¹⁾، ولدى السلطات الأمريكية
معلومات أن هذه الجماعات تسعى للحصول على مواد بيولوجية ومشعة
بغية استهداف رجال الأمن الفدرالي، ومراكز الشرطة على الأراضي
الأميركية مقابل أموال باهظة أو مقايضتها بالخدشات خاصة وأن في
الولايات المتحدة رغبة كبيرة لتعاطي الخدشات وأن الولايات المتحدة
لا يمكنها ضبط مستودعات المواد البيولوجية بالطلق الموجودة داخل أميركا
بسبب إدمان نسبة 23% من الشعب الأميركي ومن ضمنها رجال في
الأمن.

بتاريخ 18 تشرين الثاني عام 2001 نشرت أميركا قوات من الأمن
الفدرالي على أسطح المباني في ولايتي نيويورك وواشنطن لمراقبة خزانات
المياه بعد انتشار ملوث الجمرة الخبيثة. بعد أن تأكدت السلطات الأميركية
أن عناصر مادية لها تحمل الجنسية الأميركية حصلت على مواد بيولوجية من
داخل أميركا مما حدا بالسلطات الأميركية إلى فصل العناصر الأمنية التي
تنتمي بالأصل إلى الدول الشرق أوسطية ونقلها إلى مراكز حدودية قليلة
الأهمية وبعيدة عن المراكز الحامة، وإقصاء هذه العناصر ومراقبتها من قبل
عناصر أميركية الأصل، مما دفع الرئيس جورج بوش الابن إلى الإدلاء
أمام مساعديه الاثنين وزير الدفاع ووزير الخارجية بأنه يخوض حرب
صليبية ضد الإرهاب المسلم بعد أحداث 11 أيلول عام 2001 بعد
انتشار الجمرة الخبيثة القاتلة. وأدى خطاب الرئيس إلى تدهور في العلاقات

(1) المرجع السابق، ص. 1-5.

(2) TV.CNN، تلفزيون الجزيرة، بقر 20/1/2002 الساعة 7,30 h D 20/11/2002. USA 8 بتوقيت بيروت نشرة الأخبار، خطاب الرئيس الأميركي جورج بوش الابن.